تصريحات القادة الصهاينة، باحتمال حدوث هجوم اسرائيلي وشيك على مواقع الثورة. إذ أن وزير الدفاع الاسرائيلي شارون حذر مرات عدة من دخول أسلحة جديدة وذخائر إضافية إلى الجنوب لدعم القوات الفلسطينية، كما حرض ايتان وارينس ورابين على التدخل فور خرق وقف اطلاق النار من قبل الثورة. ويلاحظ، في هذا السياق، المباشرة في بناء الملاجىء في عدد من المستوطنات الاسرائيلية في شمال فلسطين ومثلاً في كريات شمونة ونهاريا، ومحاولة تدريب طلاب المدارس في «مدن التطوير» في الشمال تمهيداً لدخولهم الجيش.

شؤون الثورة

قامت الثورة، خلال الشهرين المنصرمين، بعدد من الاجراءات لمواجهة الوضع المتطور الذي نشأ عن اطلاق اسرائيل حرباً عسكرية ــ سياسية داخل فلسطين المحتلة رافقها التهديد بالتدخل في جنوب لبنان بهدف ضرب البنية التحتية العسكرية الفلسطينية بحجة استلام الثورة لكميات جديدة من الأسلحة الثقيلة والذخائر. وقد قيمت قيادة الثورة الوضع القائم، ورأت أن حكومة بيغن تفكر باجتياح الجنوب اللبناني أو بعملية واسعة فيه لضرب الثورة من جهة ولاختبار ردود فعل الرئيس المصري الجديد حسني مبارك من جهة أخرى. واتضح ذلك التحليل وتم تداول إجراءات المواجهة في سلسلة من الاجتماعات للقيادة الفلسطينية (اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية) والقيادة العسكرية الفلسطينية (عدة اجتماعات للمجلس العسكري الأعلى للثورة الفلسطينية) وقد ترأس ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة والقائد العام لقوات الثورة، هذه الاجتماعات، كما ترأس عدة اجتماعات أخرى للقيادة المشتركة اللبنانية ــ الفلسطينية وللمجلسين العسكريين الموسع والأعلى في حركة «فتح»؛ حيث انعقدت اجتماعات لمختلف هذه الهيئات في ٣ و ٦ و ٢٢ (اجتماعان) من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨١، وفي ٧ و ٨ و ١١ و ٣١ من كانون الثاني (يناير) ١٩٨٢.

وترجمت هذه المداولات على أرض الواقع باتخاذ قرار يقضي بتعبئة عدد من الطلاب والشباب عسكرياً؛ حيث تمت تعبئة أعداد كبيرة منهم بلغت آلافاً عدة. وقد زار ياسر عرفات بعض معسكرات التعبئة في بيروت والدامور والجنوب، في ٢ و ٥ و ١١ و ١٢/١٢/١٩٨١. وقد وجهت الدعوة إلى الفلسطينيين المقيمين في الجماهيرية العربية الليبية من أجل تلبية قرار التعبئة، فيما قدم عدد آخر من الطلاب الفلسطينيين في الخارج لأداء الخدمة. هذا، وقد اختبرت القيادة الفلسطينية نظام الاحتياط في أوائل كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨١، حيث أمرت بإجراء تعبئة جزئية للاحتياط الدائم في لبنان، وعلم من مصادر الثورة أن عدداً كبيراً من أفراد الاحتياط، بلغ عدة آلاف، قد لبوا القرار خلال الساعات الأربع والعشرين الأولى؛ مما يشير إلى درجة عالية من التأهب والانضباط.

أما الجانب الآخر من الاجراءات لمواجهة التهديد الاسرائيلي، فشمل تهيئة قوات الثورة لمواجهة كل تطور، حيث وضعت الخطط تحسباً لكل احتمال عسكري، وبخاصة بعد الاعلان عن «سيناريو» اسرائيلي لكيفية اجتياح الجنوب، كما هيأت قوات الثورة الخطط لمواجهة احتمال قيام قوات العدو بعمليات انزال جوية أو بحرية خلف الخطوط أو على الساحل اللبناني حتى العاصمة بيروت. هذا، وقد زار ياسر عرفات قواعد قوات الثورة في الجنوب، في ١٨ و٢٢ و ٢٦/١٢/١٩٨١، و٣ و٨ و١٠ و١٧/١/١٩٨٢، حيث غطى كافة المناطق الجنوبية انطلاقاً من الرشيدية ووصولاً إلى سفوح جبل الشيخ مروراً بقطاع النبطية الريحان والبقاع الغربي. وشملت بعض هذه الزيارات رعاية تخريج دورات جديدة من المقاتلين ومناورات شاركت فيها المدفعية والدروع (مثلاً في ٣/١/١٩٨٢ في اقليم الخروب).

وتابعت الثورة كذلك مساعيها لتوسيع تسليحها وتطويره؛ حيث تسعى لزيادة فعاليته عبر الحصول على كميات إضافية من الأسلحة الثقيلة والحصول على أنظمة متقدمة تقنياً لتوفير المزيد من الفعالية في ضرب الدروع والطائرات والمدافع الاسرائيلية خلال اعتدائها على المخيمات والقواعد في لبنان. فقد قام وفد عسكري برئاسة خليل الوزير (أبو جهاد)، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ونائب القائد العام لقوات الثورة، والعميد سعد صايل (أبو الوليد)، رئيس غرفة عمليات